كلمة سمو الأمير

تـنـكـو عـبـد الـرحـمـن

الفائز بجائزة الملك فيصل العالمية

لخدمة الإسلام (بالاشتراك) 1403 هـ /1983 م

الثلاثاء 1403/5/16 هـ الموافق 1983/3/1 م

بسم الله الرحمن الرحيم

أحمد الله سبحانه وتعالى أن وفقني بفضله وإحسانه وبركاته للوقوف هنا أمامكم بكل سرور لاستلام جائزة الملك فيصل العالمية، فهذا في الواقع شرف عظيم لي، ولدولتي ماليزيا.

لقد غمرتني اللجنة المختصة بفضلها وما أبدته نحوي من لفتة كريمة وشعور نبيل، حيث أختارتني واحدا ممن يستلمون تلك الجائزة السامية وإن هذه اللحظة تعتبر من أعظم اللحظات التي أعتز بها في حياتي، وإزاء ذلك لا أستطيع أن اجد الكلمات المناسبة للتعبير عن شكري وامتناني على هذا التقدير السامي، هل هناك ما هو أكثر من أن استلم الجائزة من يدي جلالة الملك فهد.

وقد كان جلالة المرحوم الملك فيصل هو الذي اختارني لتأسيس الامانة العامة لمؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية، وعندما زار جلالته ماليزيا وعلم أني على وشك التقاعد من منصبي كرئيس للوزراء عرض على هذا الشرف العظيم للقيام بتأسيس منظمة المؤتمر الإسلامي.

وقد وافق رؤساء الدول الإسلامية وزعماؤها في مؤتمر القمة الإسلامي الذي عقد في الرباط بالمغرب في سبتمبر 1969 على اختياري أمينا عاما لمنظمة مؤتمر وزراء خارجية الدول الإسلامية.

وليس من السهل على أن أنسى المعاملة الكريمة التي تلقيتها على يدي جلالة المرحوم الملك فيصل، حيث سمح لي بمقابلة جلالته في أي وقت أريد سواء بالنسبة لشؤون عملي أو أي شأن آخر.

ولقد بدا لي حينذاك استحسان فكرة إنشاء مؤسسة الملك فيصل الخيرية، بهدف مساعدة الطلبة الفقراء في دراستهم العليا، وإنشاء المدارس والمؤسسات الاقتصادية، إلى أي مدى سارت الخطوات في إنشاء هذه المؤسسة، لا أدري، والمشروع جيد ولا شك، وسوف يعود بالفائدة على الأمة.

وإني أيضا لمدين لرئيس وزراء المملكة– في ذلك الوقت– سمو الأمير فهد، فقد كان دائما كريما معي، يقدم لي كل ما يستطيع من عون ومساعدة لتسهيل مهمتي، وقد أصبح الآن – بفضل الله– ملكا على تلك الدولة العظيمة، المملكة العربية السعودية، كما اذكر أيضاً بكل مشاعر الود العميق معالي المرحوم عمر السقاف– وزير خارجية المملكة العربية السعودية، في ذلك الوقت، الذي توطدت علاقتي به أثناء عملي، والذي لم يتأخر قط عن تقديم أي مساعدة أحتاجها.

ولقد كانت فترة إقامتي في المملكة العربية السعودية لمدة ثلاث سنوات ونصف من أسعد فترات حياتي، فقد كان الجميع كرماء معي بما في ذلك كبار موظفي الحكومة والصحافة والشعب. وقد كان يوما حزينا بالنسبة لي حينما تقاعدت في عام 1974. وإن الفترة السعيدة التي قضيتها في المملكة العربية السعودية ستظل ماثلة في ذاكرتي خضراء يانعة. وهنا ينبغي أن أعرب من أعماق قلبي عن شكري وامتناني لجميع أولئك الذين غمروني بنبلهم وكرمهم خلال تلك الفترة.

وقد واصلت عملي بعد ذلك لخدمة الإسلام في بلدي عن طريق الجمعية الخيرية الإسلامية (بركيم) التي حققت نجاحا كبيرا، ثم اتسع نطاق نشاطنا ليشمل منطقة جنوب شرقي آسيا والمحيط الهادي وبحار الصين بإنشاء منظمة رايزآب.

وعلى هذا فإني أعتقد أنها إرادة الله سبحانه وتعالى ، وأنه ينبغي استخدام جزء من هذه الثروة لمساعدة الامم الفقيرة البائسة في العالم. كما ينبغي أن ترتب هذه الأمم شؤونها بحيث تكون في وضع يتيح لها تلقي مثل هذه المساعدات، وهذا ما فعلناه في ماليزيا.

ويبدو أن اختياري لإستلام هذه الجائزة كان بسبب ما أسهمت به لخدمة الإسلام على المستوى الدولي في ماليزيا، وإني لأتوجه إلى الله سبحانه وتعالى بالحمد والشكر على توفيقه لي. كما أود أن أتقدم بالشكر والثناء لحكومة المملكة العربية السعودية على تفضلها بإختياري واحدا من الذين يستحقون هذه الجائزة السامية، وسوف يظل هذا الفضل والنبل كنزا لي طول حياتي.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.